

## مشكلات اللغة العربية

الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد (\*)

نحاول في هذا البحث الموجز أن نشير إلى النظرة المعاصرة إلى اللغة على أنها منظومة، وإلى تبيان المشكلات التي تواجه اللغة العربية في ضوء المفهوم المنظومي الشامل للغة.

### أولاً - اللغة منظومة ووحدة متكاملة

من الاتجاهات التربوية المعاصرة النظر إلى اللغة على أنها نظام أو منظومة System، وأن النظام يتكون من عناصر أو مكونات، وأن هذه المكونات تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها، حيث إن كلاً منها يؤثر في غيره ويتأثر به، وأن ثمة عوامل خارجية تؤثر في هذه المكونات الداخلية.

ولقد استعارت التربية المعاصرة هذا المصطلح «نظام» من علوم الحياة (البيولوجيا) التي تهتم بدراسة النظم أو الأجهزة التي يتكون منها جسم الكائن الحي، ويطلق على كل منها اسم «جهاز» أو «نظام»، فهناك النظام الهضمي، والنظام التنفسي، والنظام العصبي.. إلخ.

وفي دراسة كل نظام يركز الاهتمام على أمور ثلاثة أساسية وهي:

---

(\*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ونائب رئيسه.

- ١- مكونات هذا النظام.
- ٢- العلاقات الوطيدة التي تربط بين هذه المكونات.
- ٣- العوامل الخارجية التي تؤثر في هذا النظام، وتربطه بغيره من النظم الأخرى في إطار نظام أكثر شمولاً واتساعاً.
- وفي ضوء هذا المفهوم المنظومي أوضحت فروع اللغة أجزاء لكل، تتكامل لتؤدي وظيفة التواصل اللغوي، ويعد النظر إلى كل فرع على أنه غاية في حد ذاته، مشكلة من مشكلات اللغة العربية. وإذا كانت المهارات اللغوية تتمثل في المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، فإن النظرة النظامية ترى أن ثمة تكاملاً بين مهارات الإرسال (المحادثة والكتابة) ومهارات الاستقبال (الاستماع والقراءة).
- ولقد أثبتت الأبحاث أن مهارات الاستماع والمحادثة ذات أهمية قصوى في البدء بتعليم القراءة، كما أن هنالك صلة كبيرة بين الكفاية في الاستماع والمحادثة، والكفاية في تعليم القراءة.
- وبالمقابل تتطلب مهارات الاستماع والمحادثة معرفة معاني المفردات كما تتطلب الكتابة معرفة مبادئ الإملاء وجودة الخط، وما المهارات اللغوية المتمثلة في المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة إلا وسائل لغاية هامة هي التواصل اللغوي.
- وثمة أبحاث أثبتت العلاقة القوية بين نمو الدقة في المحادثة والتحصيل القرائي المتنوع، الذي يعطي بدوره مدداً قوياً للقدرة على المحادثة، كما أن ثمة علاقة بين المحادثة والاستماع والكتابة فيما بعد، إذ إن المحادثة تعد أساساً فعالاً في إغناء الكتابة، وغالباً ما يكون المستمع الجيد كاتباً جيداً لأنه يستفيد من فكر الآخرين وآرائهم، فيحتفظ بها وتؤثر في ثقافته وفي أسلوبه وكتابته.

وهذه النظرة الكلية إلى اللغة تتطلب تحقيق التوازن والانسجام بين مهاراتها وفروعها، إذ من الخطأ أن يكون الاهتمام منصباً على جانب واحد على أنه غاية، وعلى حساب بقية الجوانب، ذلك لأن فروع العربية ترتبط فيما بينها ارتباطاً عضوياً، فالقواعد الإملائية وسيلة لصحة الكتابة من الخطأ، والقواعد النحوية وسيلة لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل، والقراءة والنصوص وسيلتان لزيادة الثروة اللفظية ومدّ القارئ بالفكر والمعاني والحس الجمالي والقيم والاتجاهات المستمدة من تفاعله مع المقروء، ومن ثمّ الإفادة منه وتوظيفه في مواقف التعبير والتواصل اللغوي شفاهياً كان أو كتابياً.

وإذا كان غياب المفهوم المنطومي للغة يعد مشكلة فإن هذا الغياب لم يكن مقتصرًا على اللغة في جملتها، وإنما كان يتجلى في بنية اللغة الداخلية، فإذا كانت اللغة نظامًا فإن النحو أيضًا هو نظام فرعي من ضمن الأنظمة اللغوية، وكان مفهوم القواعد النحوية يضيق أحياناً ليقصر على ضبط أواخر الكلام، ويتسع أحياناً أخرى ليشمل بنية الكلمة مما نطلق عليه الصرف. أما المفهوم المنطومي الحديث للنحو فلا يقتصر على ضبط أواخر الكلمات والبنية الداخلية للكلمة، وما يطرأ عليها من تغييرات في أحوالها كافة، وإنما تجاوز هذا المفهوم ليشتمل على التراكيب اللغوية وبنى الجمل الفرعية والأساسية، والأصوات والمعاني، فهذه كلها أجزاء من مكونات النحو أيضًا.

وتعدُّ ضبابية المفاهيم في النظرة إلى اللغة على أنها نظام ومكوناتها من أنظمة فرعية، مشكلةً أساسية من مشكلات اللغة العربية، إلا أن تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ أشار إلى أن مشكلات اللغة العربية في وقتنا الراهن تتجلى في:

١- عدم توفر سياسة لغوية على المستوى القومي.

٢- ضمور سلطات المجامع اللغوية وقلة مواردها وضعف التنسيق بينها.

٣- تعثر عملية التعريب والقصور في حركات الترجمة في الميادين العلمية والإنسانية الحديثة.

٤- جمود التنظير اللغوي.

٥- قصور الوعي بدور اللغة في تنمية المجتمع الحديث.

٦- مشكلات ثنائية اللغة (الفصحى والعامية).

٧- غياب الرؤية الواضحة لإصلاح اللغة.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن المشكلات السابقة تؤدي إلى استبعاد الثقافة العربية الذي يؤدي بدوره إلى استبعاد في كل مناحي الحياة المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً<sup>(١)</sup>. وفي مشروع إنقاذ اللغة العربية الذي اعتمده مؤسسة الفكر العربي رصد للتحديات التي تواجهها اللغة العربية، وتبين أن هذه التحديات تتجلى في:

١- سيطرة اللهجات المتداولة (العامية) في واقعنا العربي.

٢- عدم وجود آليات فعالة لنشر الفصحى ودعمها.

٣- انحصار استخدام الفصيحة في قلة من النخبة المتخصصة التي تهتم بها من أجل المعيشة على أنها وظيفة.

٤- عدم وجود توحيد للمقررات ومحتوياتها في البلاد العربية، واجتهاد كل قطر عربي على حدة بوضع هذه المقررات.

٥- تدني الإعداد الأكاديمي والمهني لمعلمي اللغة العربية ومعلماتها، وبخاصة في التعليم العام، والاكتفاء بإعدادهم تخصصاً لا تأهيلاً مهنيّاً.

(١) تقرير التنمية الإنسانية العربية - ٢٠٠٣.

٦- النظر إلى المتحدث بالفصحى أحياناً بشيء من الريبة، وأحياناً بالاستخفاف.<sup>(٢)</sup>  
 بيد أن المشكلات التي أشار إليها كل من تقرير التنمية الإنسانية العربية ومشروع  
 إنقاذ اللغة العربية ليست إلا جوانب من المشكلات التي تواجهها لغتنا العربية في حياتنا  
 المعاصرة، فما المشكلات المعاصرة التي تعانيها لغتنا الأم (العربية الفصيحة)؟.

### ثانياً- مشكلات اللغة العربية

إذا ألقينا نظرة على مشكلات اللغة العربية في ضوء المفهوم المنظومي الشامل فإننا  
 نلاحظ أن أغلب هذه المشكلات تتمثل في أربعة أبعاد هي: البعد الحضاري، والبعد  
 السياسي، والبعد التربوي، والبعد الاجتماعي. وفيما يلي فكرة موجزة عن كل بعد من  
 هذه الأبعاد.

١- المشكلات ذات البعد الحضاري: لما كانت اللغة ترافق الأحياء الذين يتكلمونها،  
 تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم، وكان مجتمعنا العربي يسعى إلى التوجه نحو مجتمع  
 المعرفة، لأن ثمة فجوة رقمية بينه وبين هذا المجتمع الذي تسيطر عليه الأمم القوية،  
 انطلاقاً من أن المعرفة قوة، كانت حالة الانتقال من المجتمع التقليدي إلى مجتمع المعرفة  
 باستثمار تقانة المعلومات والاتصالات جامدة في مكانها، ذلك لأن الخطوات التي نفذتها  
 مؤسساتنا لاستثمار التقانات الحديثة اعتمدت أسلوب الأوامر من دون الأخذ بالحسبان  
 موضوع الجمود الذهني والانتفاء إلى الذهنية التقليدية، فبقي القرار مقحماً على الواقع،  
 وهو ما شكّل نوعاً من مقاومة التغيير بردة فعل لا إرادية، فاخفت المبادرة، وضاعت  
 ملامح الإبداع، وتحول الاستثمار إلى حالة استهلاكية.

(٢) مؤسسة الفكر العربي - مشروع إنقاذ اللغة العربية - بيروت ٢٠٠٣.

وتجدر الإشارة إلى أن مهمة الانتقال إلى مجتمع المعرفة ألفت على عاتق المهندسين والفنيين، متجاهلة الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتأهيلية، فتحولت إلى مجرد حالة تقنية لا غير، مع أن تغيير الذهنية التقليدية يتطلب منهجاً متكاملًا لا يقتصر على التقنيين.

إن مجتمعنا العربي في حالة جُوع حقيقي للتغيير الذي يضمن الانتقال إلى تحقيق نتائج أفضل، واستثمار الموارد بالشكل الأمثل، وهذا يتطلب وجود منهجية متكاملة لكسر حالة الجمود، إذ لا يمكن الانتقال إلى مجتمع المعرفة ما لم يكن ثمة خروج من حالة التوقوع والجمود إلى التحلي بفكر عصر المعلومات ومجتمع المعرفة، ويتسم هذا الفكر بأنه: (٣)

١- فكر غير خطي: الفكر الخطي هو ذلك الفكر الذي أفرزته طبيعة تقانة الطباعة حيث يسير في هيئة سلسلة متدرجة، في حين أن فكر عصر المعلومات له طابع غير خطي بما له من إمكانات مثل حلقات التشعب النصي التي تسمح بالتنقل الحر، والقفز فوق الخطية من أي موضع في النص وإليه.

٢- فكر غير ثنائي: الفكر الثنائي هو فكر بين ثنائيات مثل الذاتية والموضوعية، العلوم والفنون، المثالية والمادية، في حين أن فكر عصر المعلومات هو فكر يجمع مسارات عديدة ومتنوعة معاً، ويحطم الثنائيات الراسخة.

٣- فكر غير تخصصي: فمازلنا- نحن العرب- أسرى التخصص، في حين أن عصر المعلومات يدعونا إلى عبور التخصص والقفز فوقه، وذلك بغية تحطيم الحواجز المعرفية، وذلك يتطلب مستوى أعلى من التجريد، والدعوة إلى تلاقي التخصصات وتلاقحها.

(٣) الدكتور نبيل علي - الإنترنت ونقل المعرفة في الوطن العربي - المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي بدمشق - حزيران (يونيو) - ٢٠٠٩.

وإذا كانت ثمة هوة بين المجتمع العربي ومجتمع المعرفة فإن ذلك أثر سلباً على واقع اللغة العربية، مادامت مرافقة لأبناء المجتمع الذي يتكلمها نفسه، فألفينا أن من مشكلات اللغة العربية ذات البعد الحضاري:

#### أ- تعدد مواصفات محارف اللغة العربية:

وهو أحد التحديات التي تواجهها اللغة العربية في ميدان المعلوماتية واستخدامها على الشبكة (الإنترنت)، إذ إن اللغة العربية تأتي في المرتبة الخامسة في العالم من حيث عدد المتكلمين الأصليين بها أو الأصليين والثانويين، فهي تجمي قبل الفرنسية والألمانية واليابانية والإيطالية، ومع ذلك فقد اعتمدت مواصفات محارف هذه اللغات، وفرضت رسمياً، ولم يتحقق ذلك عربياً، وهذه الحال هي نفسها في كل المواصفات الأخرى لاستعمال اللغة العربية في جميع التطبيقات المكتوبة والمحكية.<sup>(٤)</sup>

وإن تعدد المواصفات يؤدي إلى إشكالات في الشبكة (الإنترنت) وفي البحث في قواعد المعطيات وفي الإعلام، ويسبب العديد من الإشكالات في مجالات تعرف الحروف العربية، ولدى المدقق الإملائي، والمدقق الصرفي، والمدقق النحوي، وفي التحليل والتركيب، وتوليد النص الآلي، والترجمة بين اللغات، وتعرف الكلام وتركيبه، والفهم الآلي للنص.

#### ب- ضآلة نسبة حضور العربية على الشبكة (الإنترنت):

لقد صارت مساحة المحتوى على الشبكة (الإنترنت) في العالم بحجم هذا العالم وحاجاته، وصارت تشكّل كماً مذهلاً من المعلومات في حقول المعرفة المختلفة من العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية والبحثية وشؤون الاقتصاد والمال والطب والهندسة والسياسة، وهي منظمة في بنوك معلومات ومواقع جامعات وشركات

(٤) الدكتور محمد مراياتي- قضايا راهنة حول اللغة العربية والشبكة- مجمع اللغة العربية

ومراكز بحوث، وأكثرها مصوغ باللغة الإنجليزية، إذ تزيد نسبة هذه اللغة على ٧٠٪. أما العربية فنصيبها ١.٥-٢٪.

ومن الشواهد على ضآلة نسبة حضور العربية على الشبكة أن محتوى الموسوعة العربية الحرة من حيث الحجم لا المضمون يماثل تقريباً ربع محتوى مقابقتها السويدية، علماً بأن متكلمي السويدية لا يزيد على تسعة ملايين في حين أن متكلمي العربية يزيدون على ٣٠٠ مليون. وفي مطلع عام ٢٠٠٩ كان عدد المقالات المنشورة على الموسوعة العربية الحرة ٧٧.٠٠٠ مقال تقريباً، وفي اللغة السويدية ٢٩٠.٠٠٠ مقال.<sup>(٥)</sup>

وثمة إحصاءات تشير إلى أن عدد صفحات (الويب) المفهرسة من قبل محركات البحث يقدر بنحو ٧٠ مليار صفحة، ويقدر عدد صفحات (ويب العربية) المفهرسة من قبل محركات البحث بنحو ٧٥٠ مليون صفحة، فتكون نسبة عدد صفحات (ويب العربية) إلى إجمالي صفحات (الويب) نحو ١.٠٧٪ في منتصف عام ٢٠٠٩.<sup>(٦)</sup>

ومع أن اللغة الأم تشكل أهم أداة في تداول المعلومات وتوليد المعارف فإن الخطر على اللغة العربية يأتي من تهميشها تدريجياً على أنها لغة عمل وتواصل، ومن ضعف الأدوات المعلوماتية الأساسية لمعالجة اللغة العربية، وما هو متوفر منها حالياً لا يلبي الحاجات.<sup>(٧)</sup>

(٥) الدكتور نور الدين شيخ عبيد- المحتوى الرقمي العربي، صورة لحقيقة- المؤتمر الوطني

الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي- دمشق- حزيران «يونيو» ٢٠٠٩.

(٦) الدكتور عبد القادر الكاملي- المحتوى الرقمي العربي- النمو والأهمية الاقتصادية- المؤتمر

الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي- دمشق- حزيران «يونيو» ٢٠٠٩.

(٧) الدكتور منصور فرح- اللغة العربية على الإنترنت- منظور إقليمي- المؤتمر الوطني الأول

لصناعة المحتوى الرقمي العربي- دمشق- حزيران «يونيو» ٢٠٠٩.



وتجدر الإشارة إلى أن صناعة المحتوى في الوطن العربي ليس سببه عدم توفر الموارد المادية أو قلة المواهب أو عدم توفر الأسواق، بل يرجع التخلف إلى عدم وجود السياسات والرؤية المستقبلية وضعف صناعة المحتوى، وضعف جهود البحث والتطوير في استخدام اللغة العربية، وتطوير أدواتها الحاسوبية، وضعف البيئة التمكينية لمساهمة القطاع الخاص في صناعة المحتوى، وضمور العرض، وضعف الطلب.

ومن الملاحظ أن ثمة قصورًا في توظيف التقنية واستنبات العلم عربيًا، وفي إبعاد اللغة العربية عن حركة التطور والتقدم العلمي في الجامعات العربية التي تقتصر في كثير منها على الآداب والعلوم الإنسانية، مما أدى إلى قلة المراجع ذات القيمة الأكاديمية في العلوم الدقيقة والطبية والتقانات التي تقود حداثة اليوم، وما بعد حداثة التي تصدرها اليوم تقانة الاتصالات والمعلوماتية، والتقانة الحيوية، والهندسة الجينية، والاكتشافات المتلاحقة للفضاء.

### ج- البطء في مواكبة المستجدات العالمية والتفجر المعرفي:

ومن مشكلات اللغة العربية في هذا المجال أن ثمة تفجرًا معرفيًا في العالم المعاصر، وأن ثمة تقدمًا هائلًا في ميدان التقنية (التكنولوجيا)، ووفرة في المصطلحات، وظهور منظمات علمية متعددة وشركات متعددة الجنسيات، إلا أن الواقع العربي يدل دلالة واضحة على القصور في مواكبة المستجدات على النطاق العالمي، والمصطلحات المتفجرة في مختلف الميادين.

### د- القصور في توظيف التراث:

إذا كان ثمة قصور في الواقع العربي في مواكبة المستجدات على النطاق العالمي والمصطلحات المتفجرة في مختلف الميادين فإن ثمة قصورًا هو الآخر مع التراث العربي الواسع بميادينه المختلفة وعلومه المتفاوتة، إذ إن ثمة فتورًا واضحًا بين تلك العلوم

والميادين وأمثالها في العصر الحاضر، ففي التراث اللغوي الذي خلفه لنا سلفنا زاءً وظيفي حي يوظف في حياتنا المعاصرة وتوجهنا المستقبلي.

والأمم الحية توظف الإيجابي من ماضيها في بناء حاضرها، ولنا في ماضيها اللغوي كنوز ما تزال نموذجاً في المنحى الوظيفي كالضروري في صناعة النحو لابن رشد، وعلم الأصوات عند سيويوه وابن جنبي، والبنية اللغوية عند الجرجاني، وعلوم اللسان عند البيروني وابن خلدون، وآلية اكتساب اللغة عند ابن خلدون... إلخ.

### ه- البطء في حركة الترجمة إلى العربية ومنها إلى اللغات الأخرى:

وإذا كنا نعتر في ماضيها بألق الترجمة إلى اللغة العربية إبان العصر العباسي، فإن أمتنا العربية في واقعها الحالي تعاني مشكلة حادة في عملية الترجمة، إذ تشير إحصاءات اليونسكو المتعلقة بمسار الترجمة في العالم إلى أن ما نقل إلى اللغة العربية خلال العقود الثلاثة الماضية لا يزيد على ما نقل إلى اللغة الليتوانية في المدة نفسها، وعدد سكانها لا يتجاوز أربعة ملايين من الناطقين بها، مع أن الناطقين بالعربية يزيد على ٣٠٠ مليون نسمة أي ٥٪ من سكان البشرية، ويشغل الوطن العربي ١٠٪ من مساحة كوكب الأرض.

### و- التباين بين شريحتين في المجتمع العربي تجاه التعريب:

من الملاحظ أن ثمة خللاً بين مجموعتين في المجتمع العربي الواحد وفي البلد الواحد، يقال عن الأولى إنها في غربة معرفية، ويقال عن الثانية إنها في غربة عن الانتماء، وإذا ظلت كل مجموعة متمسكة بمنهجها فإن لذلك تأثيراً سلبياً في اللغة العربية، إذ لابد من تعزيز الانتماء إلى لغتنا الأم (العربية الفصيحة)، رمز كياننا القومي، وعنوان شخصيتنا العربية، ولغة قرآنا الكريم، وتراثنا الحضاري، وفي الوقت نفسه لابد من الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى والتمكن من لغاتها الحية، لأن في ذلك إغناء للغة العربية.

ز- الجمود والتشدد اللغوي:

من متطلبات العصر الذي نحيا في ظلاله أن يتسم المرء بالمرونة في التفكير. والذي نلاحظه على نطاق الساحة القومية أن نفرًا من اللغويين يظنون أن في تشدهم اللغوي حماية للغة، فلا يقبلون بأي تيسير، ويحولون دون أي تجديد، وينظرون إلى التراث بكل ما فيه نظرة القداسة. وهم بعملهم هذا ينفرون الناس من اللغة من كثرة ما يقولون هذا خطأ، فبات الناس يخافون من النطق على حدّ تعبير المجمعى المرحوم الدكتور محمد كامل حسين.

وفي دراسة علمية قمتُ بها من قبل كنت أسأل المتخصصين في اللغة:

ما المباحث النحوية الأساسية التي ترى أن على المثقف العادي أن يتمكن منها حتى يقرأ فتكون قراءته سليمة، ويستمتع فيفهم ما يستمع إليه، ويعبر شفاهياً وكتابياً، فيكون تعبيره سليماً من الأخطاء؟

فكان أغلب هؤلاء يقول لي: وهل هنالك مباحث في النحو غير أساسية؟ إن جميع ما ورد في النحو من مباحث أساسي ولا يمكن الاستغناء عنه بأي صورة من الصور. وفي تقديري أن مناقشة هؤلاء منطقيًا وواقعيًا لا تجدي، إذ يظنون متشبثين برأيهم و متمسكين به، وهذه مشكلة من مشكلات اللغة العربية ذات البعد الحضاري.

ولا يفهم من قولنا أننا لا ندعو إلى حماية اللغة العربية لا سمح الله، وإنما ندعو إلى التيسير والتسهيل على غرار ما قام به سلفنا من قبل، على ألا يكون في هذا التيسير خروج عن نظام اللغة وقواعدها، وإنما يكون فيه خدمة للغة وانتشارها انتشارًا سهلًا وميسرًا وسليماً في الوقت نفسه.

٢- المشكلات ذات البعد السياسي: ويجيء في مقدمة هذه المشكلات غياب

السياسة اللغوية على الصعيدين الوطني والقومي، مع أن دساتير الدول العربية تنص

على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية المعتمدة في الدولة، إلا أن هناك هوة بين ما تنص عليه الدساتير وما يطبق على أرض الواقع.

وأدى غياب السياسة اللغوية إلى غياب التخطيط اللغوي الذي يوضع في ضوء السياسة اللغوية، ويتحمل السياسيون المسؤولون في الدولة من رؤساء وزعماء أحزاب مسؤولية التهاون في وضع السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في ضوءها، إذ لم يكونوا قدوة أمام شعوبهم في استعمال اللغة العربية السليمة في خطبهم وبياناتهم، ولا في الحرص على حماية العربية وإصدار القوانين المؤدية إلى الحفاظ عليها والتمكين لها.

وطالما عقد المعنيون من الباحثين والدارسين وأعضاء مجامع اللغة العربية ندوات ومؤتمرات لمعالجة شؤون اللغة وقضاياها ومشكلاتها، وطالما كانت ثمة بحوث جادة وهادفة، وتوصيات ومقترحات هامة، توصل إليها هؤلاء المعنيون، ومع ذلك كله لم تنفذ تلك التوصيات الصريحة في تحديدها المهام والتنفيذ، ذلك لأن «تنفيذ القرارات المتعلقة بالتخطيط اللغوي ليس بيد العلماء والباحثين، وإنما هو بيد من يمتلكون الحل والعقد، فهو خاضع لإرادتهم، ومن يمتلكون الحل والعقد في أمتنا قليلاً ما يدركون أهمية ما ينظر إليه اللغويون والتربويون، وما يخططون من أجله، ويوصون بتنفيذه»<sup>(٨)</sup>.

وإن لغياب السياسة اللغوية على الصعيد القومي آثاراً سلبية على مسيرة التمكين للغة العربية، وهذا ما أدى إلى الفوضى في المصطلحات، إذ كثرت التسميات للمسمى

(٨) الدكتور محمد أحمد المعتوق - التحديات التي تواجهها اللغة العربية المعاصرة في تعلمها والتعليم بها في دول الخليج العربي - المملكة العربية السعودية أنموذجاً - اللغة العربية والتعليم، رؤية مستقبلية للتطوير - مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية - أبو ظبي ٢٠٠٨ ص ٣٢٨.

الواحد، كما أدى إلى ضعف التنسيق بين المؤسسات اللغوية والجهات المعنية بالتعريب على النحو الذي نلاحظه في الدول المتقدمة الحريضة على مكانة لغتها في إطار التغيرات العالمية المعاصرة، فها هو ذا القرار السياسي في التخطيط اللغوي في فرنسا يصدر عن اللجنة العليا للغة الفرنسية التابعة لمجلس الوزراء مباشرة، وعن اللجنة العليا للغة الفرنسية تكونت الجمعية الفرنسية لتوحيد المصطلحات، ولجنة المصطلحات التقنية الفرنسية، ومركز دراسات اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة، وكل هذه المؤسسات تُعنى بقضايا اللغة، وفي مقدمتها قضية المصطلحات، وترشد بعملها السلطة العليا في الدولة بغية اتخاذ القرارات المناسبة.

إن لوجود السياسة اللغوية شأنًا يعيد إلى اللغة العربية المكانة في قلوب أبنائها وأفكارهم، فتكون اللغة مطلبًا أساسيًا للالتحاق بالجامعة والوظائف الحكومية والخاصة، واللغة المستعملة في يد متخذي القرار في الإدارات المختلفة، ولغة رسمية في المؤتمرات والندوات التي تعقد في الوطن العربي، ولغة الإعلام الأولى بمختلف وجوهه.

ووجود السياسة اللغوية يسهّل إصدار القوانين التي تحمي اللغة وتحافظ عليها، ويسهّل مهام البنى الاجتماعية التي ترعى اللغة وتتابع تنفيذ القوانين، وتشرف على التنفيذ، وتوفّر الوسائل الحديثة المناسبة لجعل اللغة العربية قريبة من مستعمليها ودارسيها.

ولما كانت اللغة العربية هي الوطن الروحي لأمتنا العربية، وكان للوطن حدود لا بد من الحفاظ عليها، ومنع الاعتداء عليها، فكذلك للغة حدود لا بد من حمايتها. ولو كانت ثمة سياسة لغوية وقوانين حماية في ضوئها، ما رأينا مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية في التعليم العالي حيث تهيمن اللغة الفرنسية في المؤسسات التعليمية في المغرب العربي، وتهيمن اللغة الإنجليزية في دول الخليج العربي، وما رأينا تدريس المواد العلمية حتى في

مرحلة التعليم الأساسي في بعض الدول العربية ولاسيما في المدارس الخاصة يجري باللغة الأجنبية، وتدرّس بعض مقررات كليات الآداب والعلوم الإنسانية يطبّق باللغة الأجنبية في جامعات رسمية في دول الخليج العربي وتستبعد العربية منها، وما رأينا مدارس وجامعات أجنبية على الأرض العربية تتبع في مناهجها وبرامجها جهات أخرى خارج الوطن العربي، ولا صلة له بها، ولا تدرّس فيها جغرافية الوطن العربي، ولا تاريخه وحضارته، وهذا ما يجعل طلاب هذه المدارس يعيشون بقلوب أخرى، وعقول أخرى، وضمان أخرى، فلا يكادون يحسون بالانتماء الحقيقي لأوطانهم، ولا يعتزّون بتاريخهم ولا بحضارة أمتهم، ولا بهويتهم، لأنهم يدرسون تاريخ أمة أخرى، وحضارة أخرى.

ولو كانت ثمة سياسة لغوية واضحة وتخطيط لغوي في ضوءها ما رأينا مزاحمة العمامة للعربية في التعليم والإعلام وفي قطاعات المجتمع الأخرى، وما رأينا أن التمكن من اللغة الإنجليزية أساس للقبول والتدريس والتخاطب الرسمي والنشاطات البحثية في معظم الأقسام العلمية في الجامعات الخليجية، حتى إن أقسام الطب والعلوم الطبية المساندة والعلوم الطبيعية والبحثية، لا يقبل فيها إلا المتفوقون في معرفة الإنجليزية بمختلف مهاراتها. أما مهارات اللغة العربية فلا يكاد يذكر منها شيء لأنها لا تستعمل في هذه الأقسام إلا في حدود ضيقة من التعامل، وفي تدريس قليل من المواد التكميلية المهمشة، وهذا ما يقلل من ممارستها، وما رأينا المواقف السلبية تجاه اللغة العربية تزداد، والفتور في الإقبال عليها تتسع دائرته، في حين أن الإقبال على الإنجليزية التي يبشر التفوق فيها بمستقبل واعد وأحلام جميلة يزداد.

ولو كانت ثمة سياسة لغوية واضحة وقوانين في ضوءها ما رأينا غياب الحوافز لمدرسي اللغة العربية الذين يعينون في مراتب وظيفية أدنى من مراتب نظرائهم من أصحاب التخصصات العلمية، وبمراتب أقل من رواتبهم، وتحجب عنهم فرص

التدريب والتطوير، في حين يميز مدرسو اللغة الإنجليزية عليهم في التوظيف والعطاء والحوافز، وهذا ما يدفع إلى كراهية الوظيفة والنفور منها، وفتور الانتماء إليها في نفوسهم! وما رأينا ظهور نظرة فوقية من ذوي الثقافة الفرنسية إلى الدارسين بالعربية في دول المغرب العربي، ومن ذوي الثقافة الإنجليزية في دول الخليج العربي، وتبدي هذه النظرة بصورة علنية في هذه الدول، وإن كانت تمارس سرا في دول عربية أخرى.

ولو كانت ثمة سياسة لغوية واضحة وقرارات سياسية ملزمة في ضوءها ما رأينا التسبب اللغوي على ألسنة ممثلي الدول العربية في المحافل الدولية عندما يستعملون اللغة الأجنبية في مناقشاتهم ومدخلاتهم وأوراق العمل التي يقدمونها، مع أن لغتهم العربية معتمدة بين اللغات الست في الأمم المتحدة ومنظماتها، وقد خصص اليوم الثامن عشر من كانون الأول (ديسمبر) سنوياً مناسبة للاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، وما رأينا الجراءة السلبية لبعض منظمي المؤتمرات على الأرض العربية عندما يستخدمون اللغة الأجنبية في هذه المؤتمرات التي يعالج بعضها قضايا عربية، وهم بعملهم هذا يحقرون أنفسهم وهويتهم وأمتهم في الوقت نفسه، ولا ضير من استعمال اللغتين العربية والأجنبية إذا كان ثمة أجنب يشاركون في أعمال هذه المؤتمرات. أما أن تستبعد العربية، ويقتصر العمل في تلك المؤتمرات على الأرض العربية باللغة الإنجليزية وحدها، أو بالفرنسية وحدها، فهذا ما لا يقبله عاقل متم إلى أمته!

ومن مشكلات اللغة العربية ذات الطابع السياسي ما تتعرض له اللغة العربية على أيدي أرباب العولمة الذين يرومون وأد كل القيم الإيجابية والعوامل الفعالة التي تعمل على تقدم المجتمع العربي، وإيقاظ كل القيم السلبية التي تفتت بنيته. وما دامت العربية توحد بين أبناء الأمة العربية، وفي وحدة العرب قوة لهم، كانت هذه اللغة محطّ سهامهم، فعملوا من قبل على تفتيت هذا الرابط بطريق إحياء العامية من جهة على أن

العامية عامل تفريق، في حين أن الفصيحة عامل توحيد، كما عملوا على وصم العربية بالتخلف وعدم مواكبة روح العصر، وعملوا من جهة أخرى على محاربة الفصيحة بوسائل أخرى منها (إنشاء الأكاديمية البربرية)، واستعمال الحروف اللاتينية في كتابة الأمازيغية، وكان الهدف تمزيق مجتمعا العربي في المغرب تمزيقاً لا يقتصر على استعمال اللسان فحسب، بل يمتد إلى العرق، فقد ورد في وثيقة صدرت عام ١٩٧٣ عن الخارجية الفرنسية أن «تاريخ شمال إفريقيا كما يدرّس اليوم كله تزييف وتحريف، ويجب على البربر أن يتحدوا ضد جريمة نكراء اسمها العروبة».<sup>(٩)</sup>

ومن أساليب محاربة العربية الفصيحة ما لجأت إليه فرنسا أيضاً في الحؤول دون أن يقدم أبناء الجالية العربية امتحانات اللغة الثانية في الشهادة الثانوية بالفصيحة، وإنما بإحدى عاميات أقاليم الوطن العربي الأربعة (المغرب العربي - وادي النيل أي مصر والسودان - الخليج العربي - بلاد الشام والعراق)، وما لجأت إليه جامعة هلسنكي عندما استبدلت كرسى الدراسات الإسلامية بالدراسات العربية الإسلامية في سعيها إلى إبعاد العربية من هذا الموقع.

ويسعى أعداء اللغة العربية حالياً إلى استبعادها من بين اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة بحجة عدم استعمال ممثلي الدول العربية لغتهم في عملهم في المحافل الدولية والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، وإنما يستخدمون اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وينأون عن استعمال العربية، وبحجة عدم دفع الدول العربية لما يترتب عليها من اعتمادات مالية تجاه استعمال العربية، وعدم وجود مترجمين أكفيا لترجمة اللغة الأجنبية إلى العربية، ولنقل العربية إلى اللغات الأجنبية.

(٩) الدكتور عمار الطالبي - وضع اللسان العربي في الجزائر - المؤتمر الأول للأعضاء المراسلين لمجمع اللغة العربية في القاهرة، أبريل (نيسان) ٢٠٠٩.



٣- مشكلات ذات طابع تربوي: وهي مشكلات متعددة جداً، ويمكن إيجازها

فيما يلي:

أ- ضعف إعداد معلمي اللغة العربية: من يلقى نظرة على مستوى إعداد معلمي اللغة العربية خلال العقود الأربعة الأخيرة يجد أن ثمة صيحات تنطلق من هنا وهناك تشير إلى ضعف هذا المستوى وقصوره، وانعكس هذا القصور على مستوى الأداء اللغوي لدى الطلبة أيضاً، ذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولقد قيل: أعطني معلماً جيداً أعطك طالباً جيداً.

ومن مظاهر قصور إعداد معلمي اللغة العربية ما نلاحظه من أخطاء لغوية يرتكبها معلمو اللغة في المناشط اللغوية التي يؤدونها محادثة وقراءة وكتابة، ولا يقتصر الأمر على الأخطاء اللغوية النحوية في الأداء، وإنما امتد إلى استعمال العامية في العملية التعليمية التعليمية على ألسنة المعلمين كافة، ومنهم معلمو اللغة العربية في مدارس التعليم العام، وفي التعليم الجامعي، وفي مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه وحتى في أقسام اللغة العربية أحياناً ويا للأسف!<sup>(١٠)</sup>

وإذا كان ثمة منهجان في إعداد معلمي العربية على المستوى الجامعي أولهما المنهج التتابعي، وهو أن يدرس الدارسون المواد التخصصية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية مدة أربع سنوات، ثم يعدون تربوياً في كلية التربية لدراسة المواد التربوية خلال عام أو عامين، وثانيهما المنهج التكاملي في الإعداد وهو أن يدرس الدارسون المواد التخصصية إلى جانب المواد التربوية في كليات التربية أو الآداب نفسها مدة أربع سنوات، فإن مخرجات هذين المنهجين ليست في الصورة المرغوب فيها، مع أن نسبة المواد التخصصية

(١٠) للتفصيل يُنظر: الدكتور محمود أحمد السيد- دراسات تربوية- المؤسسة العامة السورية

في المنهج التكاملي تصل إلى ٥٥٪ أحياناً، وتصل نسبة المواد التربوية إلى ٣٠٪ ونسبة المواد الثقافية إلى ١٥٪، إلا أن «الدراسة التخصصية في الكليات وأقسام اللغة العربية تدور حول اللغة وأدبها، ولا تمارس التعامل التطبيقي لا مع اللغة ولا مع أدبها، ولذا يتخرج كثير من معلمي اللغة العربية والمتخصصين فيها، وهم ضعاف، ويقومون بتدريس اللغة، وهم على هذا الضعف، وتكون النتيجة زيادة تدهور المستوى اللغوي لتلاميذ التعليم العام، إضافةً إلى تدنيه في مرحلة التعليم العالي»<sup>(١١)</sup>.

وإذا كان معلمو المواد الأخرى في الدول المتقدمة يساعدون معلمي اللغة على استعمالهم لغتهم الأم سليمةً في العملية التعليمية التعليمية، ويحاسبون طلبتهم على الأخطاء اللغوية التي يرتكبونها، فإن هذا الصنيع لا نجده في واقعنا العربي، وهذا مما يزيد الطين بلةً، عندما تحاول أن تبني، ويتعرض البناء نفسه إلى الهدم من أطراف أخرى.

ومن جوانب القصور في إعداد معلمي العربية أن نفراً منهم في أثناء ممارستهم لعملهم بعد تخرجهم قد غابت الأهداف من أمامهم، وأن ثمة ضبابية في تمثل تلك الأهداف، وهذا ما يؤدي إلى التخبط والفوضى في أثناء تنفيذ دروسهم، فإذا درس القراءة تتحول إلى إعراب تارة، وإلى عملية ميكانيكية في القراءة الجهرية تارة أخرى، وإذا درس الأدب تتحول إلى بلاغة، وهذا يحول دون تحقيق الأهداف المرسومة لنصوص القراءة والأدب، كما أن الدخول في الاستثناءات والمحاكات والتأويلات في تعليم النحو يؤدي إلى غياب الهدف من تعليم النحو على أنه وسيلة لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل.

(١١) الدكتور أحمد هيكل - اللغة والحفاظ على مقومات الشخصية القومية - المرجع السابق ص ١١٥ نقلاً عن بحث الدكتور هيكل - اللغة والحفاظ على مقومات الشخصية القومية - ندوة اللغة العربية بين الواقع والمأمول - الجمعية الخيرية الإسلامية - القاهرة - مارس ٢٠٠١.

ب- النقص في الدورات التدريبية لمعلمي اللغة: تبين من استطلاع رأي المعلمين في مشاركتهم في الدورات التدريبية أن ثمة شريحة منهم لم تشارك في أي دورة تدريبية، وأن الذين اشتركوا في دورات تدريبية كانت مدة الدورة فيها أقل من عشرة أيام، وأن ثمة دورات لا تقوم نتائجها.<sup>(١٢)</sup>

ج- مشكلة القصور في بناء المناهج اللغوية التربوية: تعتمد التربية المعاصرة في بناء المناهج اللغوية التربوية ثلاثة أركان في هذا البناء، أولها تحديد أساسيات المواد تحديداً علمياً في ضوء التواتر والشيوع، فما يستخدم في الحياة بكثرة عدداً أساسياً ويركز عليه في المناهج، وما يستخدم قليلاً يربط إلى مراحل تالية، وثانيها حاجات المتعلمين ومتطلباتهم وميولهم في تفاعلهم مع المجتمع، على أن تحدد تلك الحاجات والمتطلبات والميول في ضوء الدراسات العلمية، وثالثها دراسة المجتمع بثقافته وفلسفته ومشكلاته، والعصر بثوراته العلمية والتقنية.

وفي عملية بناء المناهج ينظر إلى هذه الأركان والمكونات في إطار علاقاتها المتشابكة، إذ لا يمكن الاعتماد على أساس واحد في بناء المنهج على نحو سليم، ذلك لأن كلاً من المادة الدراسية والمتعلم والمجتمع يعد أساساً من الأسس في إطار منظومي شمولي متكامل، ولا تجد هذه النظرة الشاملة في تعدد المصادر تشتيتاً أو بعثرة للجهود، بل على العكس من هذا كله تجد فيه نسقاً متصلاً وبنياً مترابطاً، وهذا الذي نفتقده في بناء مناهجنا، إذ ما تزال المناهج تبنى في ضوء الخبرات الشخصية والاجتهادات الذاتية، من غير الاستناد إلى الدراسات العلمية في تحديد أساسيات مواد المعرفة، وتعرّف حاجات المتعلمين، وميولهم، ومتطلباتهم، وتعرّف طبيعة المجتمع، وروح العصر.

(١٢) الدكتور محمود أحمد السيد- الكفايات اللغوية لطلاب ما قبل التعليم الجامعي - مجلة

وتجدر الإشارة إلى أن بعضاً من محتويات المناهج بعيد عن اللغة الوظيفية النابضة بالحياة، ويقدم بأساليب غير جذابة ولا مشوّقة، وهذا الأمر يؤدي إلى النفور من اللغة، والضعف فيها.

وكان الدكتور طه حسين قد أشار إلى أن لغتنا العربية لا تدرّس في مدارسنا، وإنما يدرّس فيها شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة، ولا صلة بينه وبين عقل التلميذ وشعوره وعاطفته، وهاجم المباحكات والتأويلات في المادة اللغوية النحوية التي تدرس في مدارسنا، مشيراً إلى أنها سبب نفور طلبتنا من اللغة، كما حمل الأستاذ عباس حسن الاضطراب في المادة النحوية والخلاف فيها مسؤولية الضعف، وتدني مستوى التحصيل في اللغة العربية.<sup>(١٣)</sup>

#### د- تحلّف طرائق التدريس: ويتجلى هذا التخلف فيما يلي:

١- سيطرة الطرائق التلقينية: ما يزال العبء في العملية التعليمية التعليمية ملقّى على كاهل المعلمين في الأعم الأغلب، مع أن المتعلم هو محور العملية، وهو القطب الذي يوجه إليه الاهتمام، فهو الهدف والغاية من هذه العملية، وينحصر دور المعلم في الإشراف، والتعزيز، والتوجيه، والحث، والتشجيع، وتأمين البيئة الغنية لحسن سير العملية.

وما دامت المعلومات تُلقّن للمتعلمين تلقيناً، وما على هؤلاء المتعلمين إلا أن يحفظوها ويستظهروها، فهي معرضة للنسيان السريع لأنهم لم يبذلوا مجهوداً في سبيل الحصول عليها.

(١٣) الدكتور محمود أحمد السيّد- في الأداء اللغوي- منشورات وزارة الثقافة في سورية- سنة ٢٠٠٥

٢- الإخفاق في تكوين الكفايات اللغوية والمهارات: ويرجع السبب في هذا الإخفاق إلى غياب القدوة الحسنة من المعلمين، وإلى قلة ممارسة المتعلمين للغة ما داموا سلبين منفعلين فيما يقدم إليهم، وإلى غياب التعزيز والتوجيه الصحيح لأخطائهم، وإلى عدم مساندة معلمي المواد الأخرى لمعلمي اللغة في تصحيح أخطاء المتعلمين.

ويتجلى هذا الإخفاق في القصور في كفاية الفهم، فهم ما يقرؤونه وما يستمعون إليه في المحاضرات والدروس، ولم يدرّب المتعلمون التدريب الكافي على قراءة الاستماع، إذ تكاد أن تكون مهملة في الأعم الأغلب. كما يتجلى في القصور في كفاية القراءة، سلامة في النطق، وفهماً للمعاني والفكر، وإدراكاً لما وراء السطور، وتوظيفاً للمقروء، ويتجلى في عدم كفاية التعبير الوظيفي، فهناك التفات إلى موضوعات التعبير الوصفية أكثر من الالتفات إلى الموضوعات الوظيفية التي يتطلبها المجتمع مثل إلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة، وكتابة الرسائل، وإعداد محاضر الجلسات، وتوجيه الدعوات، وكتابة النشرات والإعلانات، وبطاقات الدعوة والاعتذار، وملء الاستمارات، وإجراء المقابلات، وأصول تقديم الطلبات... إلخ.

ويتجلى القصور أيضاً في الكفايات النحوية والإملائية وفي التذوق الأدبي، وفي النقد، وفي غياب كفاية الحفظ، إذ يغيب الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، ونماذج شعرية يتوفر فيها الجمال والحكمة، من التراث العربي والعالمي.

٣- الافتقار إلى التقنيات التربوية المساعدة في تفعيل العملية التعليمية التعلمية، فثمة غياب في أغلب المدارس على نطاق الساحة القومية للمخابر اللغوية والأفلام والرزم التعليمية والحواسيب... إلخ. وفي استخدام هذه الوسائل إثارة للاهتمام وجذبه للتفاعل بإيجابية. والمتعلم لدينا يحسّ بالفرق بين الأساليب الجذابة لتعلم اللغة الأجنبية والفقر في الوسائل والتقنيات في تعلم لغته الأم، فيتكون لديه إحساس سلبي تجاه لغته يترسخ في لا شعوره.

٤- القصور في إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي: ويتجلى هذا القصور في عدم تمكن المتعلمين من اكتشاف أخطائهم والاعتماد على أنفسهم في تعرّفها، وفي عدم تمكنهم من الكشف في المعاجم بسهولة ويسر، وعدم تمكنهم من اختيار المادة الصالحة للقراءة، وفي عزوفهم عن القراءة الحرة والمطالعة.

ه- ضعف ممارسة المناشط اللغوية اللاصفية: من الملاحظ أن ثمة قلة في المناشط اللغوية التي يمارسها المتعلمون، إن في داخل الصفوف بسبب هيمنة الطرائق الإلقائية التقليدية، أو في خارج الصفوف في الإذاعة المدرسية، أو في مجلة الحائط، أو مجلة المدرسة، أو في المناظرات والمساجلات، أو كتابة اللافتات والإعلانات، أو في فرق التمثيل، ولقلة الممارسة أثر سلبي في تكوين الكفايات اللغوية.

و- القصور في أساليب التقويم: ويتجلى هذا القصور في أن الامتحانات تقيس المستوى الأول من مستويات المعرفة متمثلاً في الحفظ والتذكر والاسترجاع في الأعم الأغلب، وتهمل قياس المستويات العليا فهمًا وموازنة وتعليلاً وتفاعلاً وحكمًا وتوظيفاً... إلخ.

ومن الملاحظ أيضًا أن الامتحانات في الشهادة الثانوية تقتصر على الامتحانات المكتوبة، وفي التعليم الجامعي كان ثمة امتحانات شفوية، ولكن هذه الامتحانات استبعدت من بعض الجامعات مع أهميتها في الوقوف على مستوى المتعلم، ذلك لأن الامتحانات الشفوية تقيس جوانب في الأداء لا تقيسها الامتحانات المكتوبة.

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة فقرًا في الاختبارات الموضوعية المقننة في مجال قياس الأداء اللغوي، وهذه الاختبارات يمكن أن تقيس مستويات الأداء في القواعد النحوية والإملائية ومعاني المفردات والعروض، والتذوق الأدبي.

وإذا كانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد وضعت من قبل اختبارات

موضوعية في التعليم ما قبل الجامعي فإن الحاجة ماسة إلى وضع اختبارات لقياس الأداء في اللغة العربية على غرار (التوفل) في اللغة الإنجليزية.

#### ٤- مشكلات ذات طابع اجتماعي: ومن هذه المشكلات:

أ- غياب التنسيق بين النظام التعليمي والنظام الاقتصادي والسياسي والثقافي والإعلامي في المجتمع فإن ثمة مشكلة، لأن ما يبنى من طرف يتعرض للهدم من طرف آخر، ولا سيما أن ناشئتنا يتسمرون أمام شاشات التلفزة ساعات طوالياً، فإذا كانت اللغة التي تبثها وسائل الإعلام محشوة بالأخطاء وبالعامية، فإن البناء اللغوي السليم لا يتحقق، كما أن ما ينشر على مواقع الشبكة (الإنترنت) في منأى في الأعم الأغلب عن اللغة السليمة، وينشر بالعامية، وباعتماد رموز وأرقام مكان الحروف العربية، وهذه كلها معاول هدم في صرح الفصيحة.

ب- القصور في قيام الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني بالتمكين للغة العربية والتبصير بأهمية اللغة في بناء الأمة، إذ إن التوعية اللغوية من الأهمية بمكان في عمل تلك الجمعيات، وعلى المسؤولين فيها الولوج إلى لحمة المجتمع والتحرك لتطبيق الدساتير والقوانين التي تنص على استعمال العربية في جميع المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية كافة، ومراقبة التجاوزات التي يرونها على واجهات المحال التجارية وفي الشوارع، ومراقبة البرامج الموجهة إلى الأطفال في الرياض والتلفزة والإعلام والمجلات الدورية والنشاطات الثقافية... إلخ.

والواقع أن هذه الجمعيات تستطيع أن تؤثر في الرأي العام، وأن تؤثر في الوقت نفسه في صاحب القرار، وأن تعمل على التوعية، وأن تسهم في العملية التعليمية التعلمية بتقديم ملاحظاتها، وأن تقوم بمناشط لغوية في جميع المجالات محاضرات وندوات

ومناظراتٍ ومسابقات، وإقامة معارض، وعرض مسرحيات مصوغة بالفصيحة،  
وعرض أفلام .. إلخ. (١٤)

وإن المهم في عمل هذه الجمعيات هو الخروج من المكاتب وعدم الاكتفاء  
بالتنديدات المتلاحقة، وإنما بالعمل الجاد في الميدان على غرار ما يجري في الدول المتقدمة  
الحريصة على هويتها المتمثلة في لغتها، حفاظاً عليها، وتمكيناً لها في المجتمع.  
تلك هي بعض مشكلات اللغة العربية، ولا يتمكن أحدنا من حصر المشكلات  
كافة، ويكفيه أن يشير إلى ما يراه جديراً بالمعالجة العلمية والإحساس العالي بالمسؤولية  
تجاه لغتنا الأم، والتي على أبنائها أن يكونوا بارين بها برهم بأهمهم.

---

(١٤) للتفصيل يُنظر: الدكتور محمود أحمد السيّد - دور المسؤولين في نشر اللغة العربية في  
مؤسساتهم وتنميتها - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ٨٦ الجزء الأول كانون الثاني  
(يناير) ٢٠١١ ص ١٧.



## مِصْرَ أَوْ رُومَ الْجَمْعِ الْبَحْتِ

- الدكتور أحمد هيكل - اللغة والحفاظ على مقومات الشخصية القومية - المرجع السابق ص ١١٥ نقلاً عن بحث الدكتور هيكل - اللغة والحفاظ على مقومات الشخصية القومية - ندوة اللغة العربية بين الواقع والمأمول - الجمعية الخيرية الإسلامية - القاهرة - مارس ٢٠٠١.
- الدكتور عبد القادر الكامي - المحتوى الرقمي العربي - النمو والأهمية الاقتصادية - المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي - دمشق - حزيران «يونيو» ٢٠٠٩.
- الدكتور عمار الطالبي - وضع اللسان العربي في الجزائر - المؤتمر الأول للأعضاء المرسلين لمجمع اللغة العربية في القاهرة، أبريل (نيسان) ٢٠٠٩.
- الدكتور محمد أحمد المعتوق - التحديات التي تواجهها اللغة العربية المعاصرة في تعلمها والتعليم بها في دول الخليج العربي - المملكة العربية السعودية أنموذجاً - اللغة العربية والتعليم، رؤية مستقبلية للتطوير - مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية - أبوظبي ص ٢٠٠٨ ص ٣٢٨.
- الدكتور محمد مراياتي - قضايا راهنة حول اللغة العربية والشابكة - مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٦ ص ٢٠.
- الدكتور محمود أحمد السيد - الكفايات اللغوية لطلاب ما قبل التعليم الجامعي - مجلة التعريب - العدد الثالث والأربعون - ديسمبر ٢٠١٢ ص ٢٩.
- الدكتور محمود أحمد السيد - دراسات تربوية - المؤسسة العامة السورية للكتاب بوزارة الثقافة السورية - دمشق ٢٠١٠ ص ١٢٤.

- الدكتور محمود أحمد السيد- دور المسؤولين في نشر اللغة العربية في مؤسساتهم وتنميتها-  
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد ٨٦ الجزء الأول كانون الثاني (يناير) ٢٠١١  
ص ١٧.
- الدكتور محمود أحمد السيد- في الأداء اللغوي- منشورات وزارة الثقافة في سورية- سنة  
٢٠٠٥ ص ١٠٤.
- الدكتور منصور فرح- اللغة العربية على الإنترنت- منظور إقليمي- المؤتمر الوطني الأول  
لصناعة المحتوى الرقمي العربي- دمشق- حزيران «يونيو» ٢٠٠٩.
- الدكتور نبيل علي- الإنترنت ونقل المعرفة في الوطن العربي- المؤتمر الوطني الأول لصناعة  
المحتوى الرقمي العربي بدمشق- حزيران (يونيو)- ٢٠٠٩.
- الدكتور نور الدين شيخ عميد- المحتوى الرقمي العربي، صورة لحقيقة- المؤتمر الوطني الأول  
لصناعة المحتوى الرقمي العربي- دمشق- حزيران «يونيو» ٢٠٠٩.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية- ٢٠٠٣.
- مؤسسة الفكر العربي- مشروع إنقاذ اللغة العربية- بيروت ٢٠٠٣.

